

# الفتاوى الجليلية

تأليف

خاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ

أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

٩٠٩ - ٩٧٤ هـ

الطبعة الثانية

١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

صديقاً نبياً ، وفي رواية عن أنس أنه رفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه ابن منده والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه ابن عساکر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرج أيضاً وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب ، لما توفي إبراهيم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمه مارية فجاءته وغسلته وكفنته وخروج به وخروج الناس معه فدقته ، وأدخل صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال : أما والله إنه لنبي ابن نبي وبكي وبكي المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ، ثم قال صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يفتضح الرب وإنما عليك يا إبراهيم لحزون ، وروى أبو داود أنه مات وعمره ثمانية عشر شهراً فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم ، صححه ابن حزم . قال الزركشي : اعتل من سلم ترك الصلاة عليه بهل : منها : أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ، ومنها : أنه لا يصلي نبي على نبي ، وقد جاء ما رواه عائش لكان نبياً انتهى . ولا بعد في إثبات النبوة له مع صفه لأنه كعب بن لؤي ولد ( إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً ) وكعب بن لؤي الذي قال تعالى فيه ( وأنبأه الحكم نبياً ) قال المفسرون : نبي وعمره ثلاث سنين واحتمل نزول جبريل بوحي ليسى أو يحيى بحري في إبراهيم ، ورجعه أنه صلى الله عليه وسلم صومه يوم عاشوراء وعمره ثمانية أشهر ، وذكر السبكي في حديثه : كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد ، إن الإشارة بذلك إلى روحه لأن الأرواح خلقت قبل الأجساد أو إلى حقيقة الحقائق فنقص عقولنا عن معرفتها ، ثم إن تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء ، فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك بأن يكون خلقها الله مهينة له وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبياً اه . وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا إبراهيم في حال صفه .

مطلب : في أن الحسن البصري سمع من علي على الصحيح [

وسئل نفع الله بعلمه : هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم تأسادة الصوفية سند خرقهم وناقضهم الذكر المروي عنه عن علي كرم الله وجهه ؟

فأجاب بقوله : اختلف الناس فيه فأنكره الأكثر وأثبت جماعه . قال الحافظ السيوطي : وهو الراجح عندى كالخافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة ، والحافظ شيخ الإسلام ابن حجر في أطراف المختارة لوجوه : الأول : أن المحدث تقدم على الثاني . الثاني : أنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وميز نسباً وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان إلى أن قتل وعلي إذ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ولم يخرج منها إلا بعد قتل عثمان وسن الحسن إذ ذاك أربع عشرة سنة فكيف ينكر جماعه منه مع ذلك وهو مجتمع معه كل يوم بالمسجد خمس مرات مدة سبع سنين ، ومن ثم قال علي بن المديني : رأى الحسن علياً بالمدينة وهو غلام ، وزيادة على ذلك أن علياً كان يزور أمهات المؤمنين ومثمن أم سلمة والحسن في بينها هو وأمه جبر إذ هي مولاة لها : وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجها إلى الصحابة يباركون عليه ، وتخرجته إلى عمر رضي الله عنه فدعا له : اللهم فقهه في الدين وعلمه وجبه إلى الناس ذكره المزي وأسنده العسكري . وقد أورد المزي في التهذيب من طريق أبي نعيم أنه سئل عن قوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدركه ، فقال كل شيء قلته فيه فهو عن علي غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً : أي زمان الحجاج ، ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة وقعت له من رواية الحسن عن علي كرم الله وجهه . وفي بعضها ورجاله ثقات قول الحسن سمعت علياً يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أمي مثل المظلم المستبد .